(269) قال هو اسم للسورة، وذكرنا ما في الاقوال في ما تقدم. قال الرماني: انما جعل اسم السورة على الاشتراك للمناسبة بينها وبين ما يتصل بها مع الفصل بالصفات وذلك انها استحقت بذكر الكتاب والمؤمنين به غير العادلين عنه، كما هو في البقرة. وقوله " تلك آيات الكتاب " اشارة إلى آيات الكتاب التي وعدهم ا بانزالها عليهم في الكتب الماضية، قال ابوعبيدة " تلك " بمعنى هذه " وآيات الكتاب " وإن كانت هي الكتاب فهو جائز، كما قال " حق اليقين " (1) وكما قالوا: مسجد الجامع، وغير ذلك. وقد بيناه في ما مضى " الحكيم " من صفة الكتاب، فلذلك جره وإنما وصف الكتاب بأنه (حكيم) مع انه محكم لانه يظهر الحق والباطل بنفسه، كما يظهره الحكيم بقوله، ولذلك يقال: الحكمة تدعو إلى الاحسان وتصرف عن الاساءة. وقال ابوصالح: احكمت آياته بالحلال والحرام. وقال غيره: احكمت بأن اتقنت " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل " (2). ثم قال هذا الكتاب " هدى ورحمة للمحسنين " أي دلالة موصلة لهم إلى الصواب وما يستحق به الثواب، ورحمة رحمهم ا بها وأضافه إلى المحسنين وإن كان هدى لغيرهم لما كانوا هم المنتفعين به دون غيرهم كما قال " هدى للمتقين " (3) والاحسان النفع الذي يستحق به الحمد فكل محسن يستحق الحمد وكل مسيئ يستحق الذم، وما يفعله الفاعل على انه لا ظلم فيه لاحد لينقطع به عن قبيح في انه احسان فهو احسان يستحق عليه الحمد، لان الحكمة تدعو إلى

---

(1) سورة 56 الواقعة آية 95 (2) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 42 (3) سورة البقرة آية 2 (*)